

معرف الكائن الرقمي للمقال: (DOI)10.54239 /2319-021-002-003

معركة تابسوس سنة 46 ق.م وانعكاساتها على مملكة نوميديا Thapsus battle on 46 B.C and its effects on Numidia's kingdom

ط.د. فتحي دردار*
جامعة الجزائر 2/ الجزائر
fethi.dardar@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2021/12/29 تاريخ المراجعة: 2022/01/15 تاريخ القبول: 2022/06/24

الملخص:

تعتبر معركة تابسوس سنة 46 ق.م، إحدى المعارك الفاصلة في التاريخ المغربي القديم عموما ومملكة نوميديا خصوصا، نظرا لانعكاساتها التي غيرت مجرى تاريخ المنطقة، حيث كان الملك يوبا الأول يسعى إلى إقامة مملكة مستقلة ذات سيادة، لذا فضل الجمهوريين في صراعهم ضد قيصر وأتباعه، فتحالف معهم بمجرد نزولهم بالساحل الشرقي لتونس الحالية، بالمقابل تحالف بوخوس الثاني ملك موريطانيا مع قيصر، الذي نزل بمنطقة هدروميث (سوسة حاليا). وبدأت أطوار الحرب بين الطرفين، دون أن يتمكن أي طرف من حسم الأمر لصالحه، وبعدها نزل قيصر بمنطقة تابسوس (رأس ديماس حاليا)، من جانب آخر أعدّ الملك يوبا الأول وحلفائه جيشا كبيرا بقيادة ثلاثية: يوبا الأول - افرانيوس - سكيبيو (Caecilius Metellus Scipion) ولكن في خضم هذه الأحداث، تمكن زعيم المرتزقة "سيطيوس" من القضاء على القائد النوميدي "سابورا" المكلف بحماية المملكة، وبدأت المدن النوميدية تتساقط تباعا، تزامن ذلك مع انهزام يوبا الأول وحلفائه في معركة تابسوس، إضافة إلى رفض سكان العاصمة زاما ريجيا من استقباله، وأمام هذه المعطيات التاريخية قرر الانتحار على يد مساعده "بتريوس" كي لا يقع أسيرا في أيدي الرومان. وبنهزام الملك يوبا الأول في معركة تابسوس ثم

* ط.د. فتحي دردار، جامعة الجزائر 2.



انتحاره، تمكن قيصر من ضم نوميديا إلى ممتلكات الشعب الروماني، وإنهاء سيادتها سنة 46 ق.م.

الكلمات المفتاحية: تابسوس؛ المقاومة؛ يوبا الأول؛ نوميديا؛ زاما؛ الرومان؛ بومي؛ قيصر؛ سكيبيو؛ الهزيمة.

Abstract

The battle of Thapsus in 46 B.C, was considered as the one of the decisive battle in the antic history of Maghreb and Numidia's kingdom, because of its effects which changed the course of the history in this region. Where the king Yuba first was seeking to settle sovereign and independent kingdom, that's why he preferred to make alliance with the republicans in their fighting against Caesar and his followers as soon as they landed on the east cost of present Tunisia. In the other side, Bonjus second, the king of Mauritania made an alliance with Caesar who landed on hadramout the (actual Sousse).

The war was begun between the two parties, and no one won't able to settle it. After that, Caesar landed on Thapsus (actual Ras Al- Dimas). On other side, the king Yuba first and his allies have prepared a strong army led by the triple (Yuba first, Metellus scipion Caecilius)

But in the midst of these events, Setios, the mercenary leader could kill Sapura, the Numidian leader who was required to protect the kingdom. Then, the Numidian cities were falling successively and coincided with the defeat of Yuba second and his allies in Thapsus battle, adding to that, the inhabitants of zamaridjia refused to meet him.

Because of these historical facts, Yuba first committed suicide by his assistant Petros, to not be prisoner under roman authority. So, by the defeat of Yuba first in Thapsus battle, then his suicide, Caesar could join Numidia to the properties of the roman people and ended its sovereign in 46 B.C.

Keywords : Thapsus ; resistance ; Yuba first ; Numidia ; Zama ; Romans ; Pompée ; Caesar ; Scipio ; defeat.



- مقدمة:

شكلت معركة تابسوس سنة 46 ق. م، منعرجا حاسما في تاريخ مملكة نوميديا، إذ أنّ نتيجة المعركة كانت انعكاساتها وخيمة على مملكة نوميديا بصفة خاصة والمغرب القديم بصفة عامة.

تعود جذور المعركة إلى استغلال الملك يوبا الأول للصراع بين القائدين الرومانيين بومبي وقيصر، لتحقيق السيادة النوميديّة، وإقامة كيان مستقل عن الرومان، لذا انحاز للجمهوريين أملا في الانتصار والتخلص من التبعية الرومانية، لكن انهزامه مع حلفائه البومبيين، جعل الصدمة قاسية عليه، ففضل الانتحار على الأسر، وبهذا شهدت المنطقة تغيرات جذرية مست على الخصوص مملكة نوميديا.

ويمكن طرح السؤال الآتي: هل يمكن اعتبار مصير مملكة نوميديا مرتبنا بنتائج معركة تابسوس بالدرجة الأولى؟ أم أنّ هذه المعركة تعتبر مجرد حلقة من تاريخ المنطقة ليس إلا؟ وللإجابة على هذه الإشكالية طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية: هل كان الملك يوبا الأول محقا وصائبا باختيار البومبيين حلفاء له؟ هل أعدّ العدة اللازمة لمواجهة قيصر وحلفائه؟ هل يمكن تحقيق غايته بإقامة مملكة نوميديا مستقلة ذات سيادة لو كان النصر بجانبه ولحلفائه؟ هل تتغير الظروف التاريخية بانتصار الجمهوريين وتغيير سياسة روما الخارجية عامة وإزاء النوميديين خاصة؟ هل يفني الجمهوريون بوعدهم للنوميديين بتدعيمهم للحفاظ على مملكتهم واستقلالهم؟ ألا يمكن أن تشهد المنطقة أحداثا تهدد وجود المملكة وسيادتها، رغم انتصاره في معركة تابسوس؟ ولقد تم التطرق لهذا الموضوع من خلال بعض الدراسات السابقة نذكر على سبيل المثال لا الحصر العربي عقون، في بحثه الموسوم حملة يوليوس قيصر على أفريقيا وكفاح يوبا الأول (47 - 46 ق.م) لكن لم يركز أساسا على هذه المعركة الفاصلة، بل جاء ذكرها في سياقها العام، وكذا دراسة الباحثة أيت عمارة ويزة (Ait Amara. **Ouiza**) بعنوان "Thapsus, la bataille et le rôle de Juba 1er" وعمار المحجوبي في دراسته الموسومة ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السوري (146 ق.م - 235 م) ، كما يمكن إضافة دراسة Le Bohec. Yann, César chef de Guerre, César. **Stratège et tacticien** ، لكن هذه الدراسات تعرضت لمعركة تابسوس من أوجه مختلفة



و لم تركز أساسا على مدى ارتباط مصير مملكة نوميديا بنتائجها، وهي الإشكالية التي طرحناها للبحث و الدراسة.

و معالجة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي المناسبين لهذا النوع من الدراسات .

تهدف هذه الدراسة إلى إثراء البحث التاريخي في تخصص المغرب القديم ومملكة نوميديا خصوصا، تفعيل الدراسات المركزة على حادثة تاريخية معينة بدل الدراسات الموسوعية السطحية، إبراز المخططات الاستعمارية الرومانية ومقارنتها بالحركة الاستعمارية الحديثة، الإطلاع على التحديات التي واجهها أسلافنا منهم الملك يوبا الأول، تحديد انعكاسات هزيمة الملك يوبا الأول وحلفائه في هذه المعركة، على مملكة نوميديا خاصة والمغرب القديم عامة، والتحذير من المؤامرات التي تحاك ضد وطننا منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا.

1- الجذور التاريخية لمعركة تابسوس:

تابسوس إحدى المدن التاريخية الهامة التي كانت مسرحا لأبرز المعارك التي تدخل ضمن الحرب الأهلية التي اندلعت بين البومبيين و يوليوس قيصر خلال (47 – 46 ق.م) وكان الملك يوبا الأول طرفا في هذا الصراع، ويعود أصل اسم هذه المدينة التي أسسها الفينيقيون كمحطة تجارية ثم تحولت إلى مدينة، في منطقة المزاق (Byzacium) بتونس الحالية، إلى أصل فينيقي (TPSR)، وباللاتينية (Thapsus)، و بالإغريقية (Thapsos) (Ait Amara. Ouiza, 2019 : 29 -53) (أنظر التعليق رقم 1).

بعد أن أصبح كاتون زعيما للحزب الجمهوري، أراد حسم الصراع في افريقيا، فانتقل من اليونان إلى الساحل الإفريقي (عقون العربي، 2018: 18) ، ولما وصل إلى ميناء قورين، لقي مقاومة من طرف سكانها لكن انتصر عليهم، واستولى على المدينة وعرضها للنهب لصالح قواته.(Colonel Moinier, 1901 : p p 289 – 321) ، ولما حط رحاله بالمدينة، علم أنّ حليفه سكيبيو متيلوس، يوجد في أوتيكا، وأنّ حليفه الملك يوبا الأول استقبله استقبالا رائعا، وأنه يكتف من استعداداته (عقون العربي، 2018: 19)، حيث استغل الملك يوبا الأول الصراع بين القائدين الرومانيين بومبي وقيصر في تحقيق غاياته المتمثلة في الحفاظ على كيان مملكته وعلى استقلالها و سيادتها، ولتحقيق ذلك اختار



التحالف مع البومبيين الجمهوريين (بوعزم عبد القادر، 2018: 69). لكن يوليوس قيصر استغل الفرصة لنقل الحرب إلى الأراضي الإفريقية، والقضاء على طموح الملك يوبا الأول الذي كان يسعى إلى التخلص من الهيمنة الرومانية من جهة، والتوسع غربا إضافة إلى القضاء على خصومه البومبيين الجمهوريين من جهة أخرى.

ونتيجة لشراسة هذه الحرب وأهميتها بالنسبة لجميع الأطراف، قرّر يوليوس قيصر المجيء إلى إفريقيا الرومانية (أنظر التعليق رقم 2) لقيادة الحرب بنفسه (552 : 1967 : Piganiol. A). وأخذ كل طرف يعد العدة ويجمع قواته لحسم الأمر لصالحه، فجمع أنصار بومبي جيشا يتألف من عشرة فرق من المشاة، ومجموعة كبيرة من رماة النبال، وحوالي خمسة عشر ألف فارس، وأسطول بحري يضم خمسين سفينة، أمّا الملك يوبا الأول فجمع حوالي ثلاثين ألف جندي من المشاة وما يقاربها من الفرسان وحوالي ستين فيلا (غانم محمد الصغير، 2006: 97)، إما إتباع قيصر الذين خاضوا حربا خارج أراضهم، فسفهم غير كافية لنقل الجند دفعة واحدة، إضافة إلى صعوبة التموين في بلاد الأعداء، وكانت حملة قيصر تتكون من عشر فيالق، ولم يستطع نقل أكثر من ثلاثة آلاف ومائتي (3200) فارس، ولم تكن لديه إعداد معتبرة من الرماة، حيث لم يتجاوز عددهم مائة وخمسين منهم (عقون العربي، 2018: 46)، وفي هذا الصدد يذكر غانم. م.ص، أن قوات قيصر كانت تتألف من عشرة فرق من المشاة كاملي العدة، وثلاثة آلاف من المشاة خفيفي العدة، وحوالي أربعة آلاف فارس (غانم محمد الصغير، 2006: 97)، ولكن لم يكتف بهذا العدد حيث طلب المدد من روما ومستعمراتها ودعمه بالمشاة والفرسان (60 : 1928 : Gsell Steven) ويتضح جليا من خلال استعدادات كل طرف أنّ كل منهما يسعى لحسم المعركة لصالحه في أسرع وقت.

2- التخطيط للمعركة:

قبل معركة تابسوس، تمكن القيصريون من الاستيلاء على منطقة زيتة، وتزودوا منها بالموّن، لكن انهزموا في معركة ثيقيا، لذا شرع قيصر بدراسة خطط الملك يوبا الأول، ويقلدها لكسب هذه الحرب، ولتحقيق هذا الهدف اتخذ الإجراءات التالية:
- السيطرة على المرتفعات وإنشاء معسكرات في قممها.

- خوض المعركة في السهول المجاورة، ثم الانسحاب عند الضرورة إلى تلك المعسكرات الآمنة من العدو.

- إقامة معسكرات محصنة وحفر خنادق، تنصيب مراكز حراسة، إقامة متاريس وغيرها - خوض معارك نظامية، وذلك بتصنيف الجند بطريقة مناسبة لما تقتضيه المعركة ثم الهجوم.

- الاعتماد على المجندين القدامى الذين شاركوا في الحروب بكل من غاليا، اسبانيا واليونان (عقون العربي، 2018: 117). باعتبار أن الخطط النوميديّة تعتمد على الدهاء واستعمال الحيلة ونصب الكمائن، الهجومات الخاطفة وحرب العصابات (Ait Amara 230 - 223 : Ouiza, 2008).

وحتى يحقق قيصر النصر على النوميديين وحلفائهم الجمهوريين، عمد إلى دراسة أساليبهم القتالية وتطبيقها، لذا قام بتعيين عددا من الجنود الذين يمتازون بالخفة والسرعة، ووضعهم بجانب الفرسان وبمحاذاة الرماة الذين سدّدوا نبالهم صوب خيالة خصومهم (ايريك موريز، 1970: 309-310)، ولمواجهة خصم يستعمل الفيلة التي تجفل الخيول منها وتثير الرعب في المقاتلين (122 : Gsell Steven, 1928)، أقدم على جلب الفيلة حتى يتعود جنده وخيوله على هذا النوع من الحيوانات، وعلى رائجتها، ويتعرف على نقاط ضعفها (عقون العربي، 2018: 119) وحتى يدرب قيصر جنده جيدا، ويجعلهم على أتم الاستعداد لخوض الحرب في أفريقيا، كان يُخرَجُ كتابه كل يوم كأنه سيذهب لجلب المؤن، ثم يقوم بالتدريبات التي سرعان ما أتقنها جنده، وتعرف على خطط جديدة. إذ أدمج الرماة مع المشاة والفرسان، وكيفية مواجهة الفيلة، فلم يبقى له سوى استدراج القائد سكيبيو لخوض معركة مفتوحة (Colonel Moinier, 1901 : 333) (أنظر التعليق رقم 3).

قبل معركة تابسوس سقطت كل من مدينة اكا وسرسورة بأيدي القيصرين، نتيجة قوتهم وتطبيق خطط النوميديين، مع تعاون السكان معهم، لكن فشلوا في الاستيلاء على مدينة تيسدره (121 : Gsell Steven, 1928)، بعدها استسلمت له مدينة ثابينة، ثم انتصروا على الجمهوريين والنوميديين في معركة سهل أقرار (Gsell Steven, 118 : 1928)، ولم يستطع الجمهوريون بزعامة سكيبيو مقارعة قيصر وجنده، لأنه

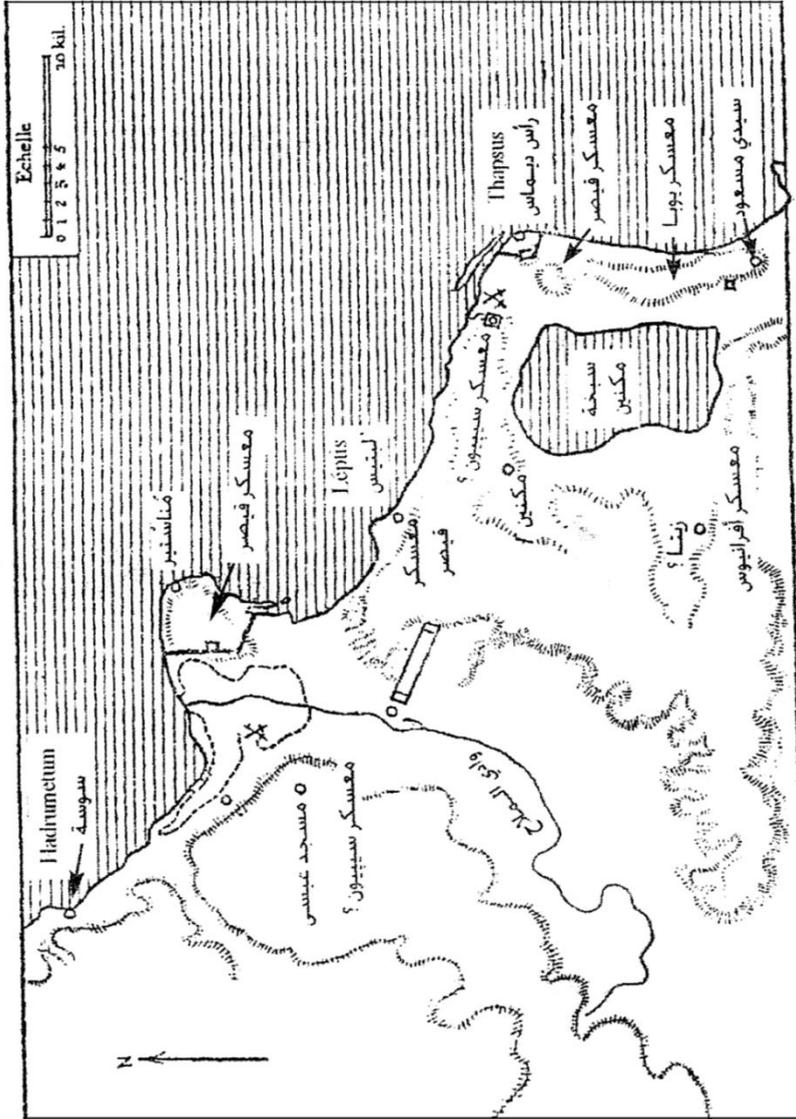


أدرك أن هذا الأخير يستدرجه للمواجهة، فأحجم عن النزال، أمّا الملك يوبا الأول فلم تذكر المصادر عن دوره ولا عن مكان تمرّكه (Foucher Louis, 1960 : 11 - 17).

أما وضع المملكة النوميديّة فقد أصبح في غاية الخطورة، حيث تم اكتساح المناطق الغربيّة من طرف بوخوس الثاني وسقوط كيرتا بيد زعيم المرتزقة سيتوس، الذي نجح في القضاء على القائد سابورا أبرز رجال وقادة الملك يوبا الأول، كما عمد قيصر إلى إثارة الفتن والاضطرابات داخل المملكة، وأضحى يزداد قوة بفضل التعزيزات العسكريّة التي وصلته تباعا، وبهذا مال ميزان الحرب لصالحه ولم يبق أمامه سوى سحق خصومه، لذا قام باستدراجهم إلى برزخ ما بين شاطئ البحر وسبخة مكنين أين دارت المعركة الحاسمة (عقون العربي، 2018: 129 - 130)، وقبل هذا قام بالعديد من المناورات العسكريّة، الهدف منها تهديد خصومه وبث الرعب في صفوفهم، باستعراض قواته، وإشعارهم بأنه هو صاحب السيادة، وإضعاف الروح المعنويّة فيهم (ليدل هارت، 2012: 74).

3- سير معركة ثابوس:

تقع منطقة ثابوس التي كانت ميدانا لهذه المعركة على بعد ثمانية عشر (18) كلم جنوب شرق لبتييس الصغرى، بالقرب من رأس الديماس حسب قزال (Gsell 118 : 1928) Steven، وخلفها تمتد بحيرة واسعة تعرف باسم سبخة مكنين، وتوازي ضفافها الشماليّة الشرقيّة تقريبا الساحل المتوسطي، يفصلها عنه برزخان يمتد كل منهما مسافة اثني عشر كلم، ولا يمكن الوصول إلى ثابوس إلا بإتباع أحد المسلكين الضيقين المحصورين ما بين البحر من جهة، وحافة السبخة (سبخة مكنين) من جهة أخرى، على شكل برزخين (عقون العربي، 2018: 133) (أنظر إلى الخريطة).



خريطة: موقع معركة تابسوس

ستيفان قزال - تاريخ شمال افريقيا القديم- ترجمة محمد التازي سعود- ج8 - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية - الرباط

- 2007 - ص 67.

بعد أن أتم قيصر استعداداته خلال الأسبوع الأول من شهر أفريل 46 ق.م،
قبالة تابسوس، شرع في إقامة تحصينات مهمة، بينما اكتفى قائد الحامية البومبية



المسمى ورغليوس بالتحصن داخلها، حيث لم تكن له القدرة على اعتراض طريق قيصر، الذي تحصن فوق هضبتي البحيرة المطلتين على تابسوس من جهة الجنوب الغربي، وربط بين الهضبتين بخنادق، وإلى اليمين والشمال مدّ خطوط دفاع على شكل هلال (عقون العربي، 2018: 135)، وكان هدف قيصر من تطويقه لمدينة تابسوس أنها كانت شديدة الإخلاص للجمهوريين، وكان سكيبيو يدرك أهميتها، لذا إن جاء هذا الأخير لنجدتها تفرض عليه خوض المعركة هناك، وسرعة يوليوس قيصر سمحت له بالاستيلاء عليها دون عناء، وعلى الأماكن المحيطة بها، وإجبار حاميتها على التراجع والاحتماء خلف الأسوار.

أثبت يوليوس قيصر خلال هذه المعركة أنه قائد عسكري فذ وكفاءة عالية، إذا أدرك أنّ عملية الهجوم من الشمال أمر في غاية الصعوبة، لذا أقام جنوب المدينة وخلف خطوط قلعة الكاستيلوم التي ركّز فيها حامية كبيرة (Colonel Moinier, 1901 : 346)، أمّا في نص الحرب الإفريقية (César, 1949, LXXX) (أنظر التعليق رقم 4)، فيوجد بين البحر والبركة المالحة، ممر من حوالي ألف وخمسمائة قدم، منه حاول سكيبيو إدخال المساعدات إلى المدينة، لكن قيصر فوّت عليه الفرصة، إذ أقام متراسا وترك به حامية من ثلاث كتائب، ولما وجد سكيبيو الممر مغلقا، عسكر أسفل البركة من جهة البحر، عندها أخرج قيصر جنوده من المنشآت، وترك لحراسة المعسكر البروقنصل أسبريناتوس، وترك قسما من أسطوله أمام تابسوس، والتقدم خلف سكيبيو، وانتظار الإشارة بإطلاق صرخات كبرى تترك العدو.

كان سكيبيو يود اختيار إقامة معسكر قرب معسكر خصومه، مما يسمح له بضرب حصار محكم عليهم، والمسافة نحو مدخل البرزخ من الشمال كبيرة، ويعتقد بأنّ سكيبيو لحق بقيصر في الرابع من أفريل، ولم تبدأ أشغال التحصينات في المعسكرات الجمهورية إلا في اليوم الخامس والسادس من أفريل (Gsell Steven, 1928 : 127)، أمّا قيصر فقد أنجز كل التحضيرات الضرورية، بحيث عبر أراضي موحلة على ضفة السبخة بجناحه الأيسر إلى أن وصل قبالة سكيبيو، الذي كان يحتل جهة على طول حوالي ثلاثة كلم، وقد ركّز الفيلة على الجناحين الأيمن والأيسر، مدعمة بالمشاة النوميدي، وتمركز قسم كبير من الفرسان مختلط مع المشاة في الجناح



الأيمن (Plutarque, 1951 : LIII.8) في هذا الوضع وجد قيصر نفسه محاصرا عندما وصل قبالة خصومه، ولا مخرج له سوى الدخول في المعركة، فاختار التموقع في مكان استراتيجي فضلا عن التحصينات التي أقامها، وتحت قيادته كل قواته مجتمعة في نقطة التقاء البرزخين (Colonel Moinier, 1901 : 346).

رتّب قيصر كتائبه على ثلاثة خطوط، ووضع الفيالقين السابع والعاشر في الجناح الأيمن، والفيالقين الثامن والتاسع في الجناح الأيسر، وركّز خمس كتائب من الفيلق الخامس لتكون في كل جناح خطا رابعا مقابل الفيلة، ووضع الرماة والمقلّعين في خطين، أمّا المشاة الخفاف فقد وزعهم على صفوف الخيالة على الطريقة النوميديّة، ثم تجول عبر الصفوف راجلا، وذكّر القدامى بخبرتهم وجدارتهم في المعارك التي خاضوها، لإثارة حماسهم ونخوتهم بعبارات التشجيع والمجاملة (عقون العربي، 2018: 138)، أمّا الجدد الذين لم يسبق لهم أن خاضوا أي معركة، فقد حثهم على أن يكتسبوا الخبرة من القدامى، وأن يكونوا طموحين لامتلاكها عبر تحقيق النصر لتدعيم مكانتهم (Gsell 131 : 1928, Steven)، وعند تفقده لصفوف جنده، لاحظ حركة هيجان واضطرابات غير عادية في صفوف المعسكر البومبي، وحسب قزال فإنّ وصول قيصر المفاجئ هو الذي أحدث هذا الارتباك في صفوف معسكر سكيبيو، وأنّ الكثير منهم تلقوا أوامر متناقضة مما تسبب في ذلك الاضطراب (Gsell Steven, 1928 : 132). لكن مصادر أخرى لم تشر إلى هذه الحادثة بالتفصيل بالرغم من ورودها في نص حرب افريقية (LXXXII : 1949, César)، رغب القيصريون استغلال الفرصة السانحة والانقضاض على معسكر الأعداء، لكن قيصر بقي مترددا بسبب تخوفه من الفيلة المجهزة بقلاع، وعدد كبير من الفرسان ومن المشاة الخفيفة التي أثبتت نجاعتها، إضافة إلى تخوفه من موقع المعسكرات والأرض الموحلة، وبالرغبة الملحة للمجندين القدامى على الهجوم، بادر الجناح الأيمن بقرع الطبول، ثم أعقبتها طبول الفيالق العاشر محدثة أصواتا مرعبة، مما أعطى إشارة الانطلاق في الهجوم، دون أن يكون قيصر صاحب الأمر في ذلك (Colonel Moinier, 1901 : 346)، ويتضح لنا مما ذكرنا أنّ قيصر لم يكن المبادر بانطلاق المعركة، رغم أنه هو الذي خطط لها ووضع الترتيبات اللازمة لها، إنّما

يعود الفضل في حسم الأمر باندلاق المعركة، إلى الجناح الأيمن الذي قام بقرع الطبول، ولولا المبادرة المذكورة لكان لمسار المعركة شأن آخر لا يمكن التكهن به.

انطلقت المعركة وترددت أصوات الأبواق من كل كتيبة وفيلق، وانطلقت أصوات الهجوم من كل جندي، فما كان لقيصر إلا ان امتطى جواده ليعلن رسميا بداية المعركة بكلمة هنيئا (*felitas*) (عقون العربي، 2018: 140)، كان الجناح الأيمن قد وصل ولامس خطوط الخصم، وبدأ الرماة والمقلاعيون القيصريون الهجوم على صف الفيلة، تسانداهم خمس كتائب من الفيلق الخامس ورشقها بالحجارة والنبال، فأصيبت الفيلة بالرعب وأجفلت من صوت المقالع وسقوط الحجارة وكويرات الرصاص التي قذفت بها، وتراجعت إلى التحصينات التي أقامها البومبيون والتي لم يتم الانتهاء من انجازها (César, LXXXIII : 1949)، ويعتبر تراجع الفيلة بداية تفكك صفوف جيش البومبيين، حيث استهدفها القيصريون لأنّ الخصم كان يعول عليها كثيرا لذا بتراجعها كانت نهاية الجيش الجمهوري حيث تفرقت كتائبه (Gsell Steven, 1928: 131- 132).

4- نتائج معركة تابسوس:

شارك الجمهوريون بجيش ضخم، ولكن بقيادات متعددة، وكان الملك يوبا الأول الذي عاد لنجدة حلفائه، قد اتخذ معسكرا خاصا به، مما يدل على تهميش حلفائه له، عملا بنظرة كاتون الاستعلائية، ولم تقدم لنا المصادر أي معلومة حول إشراك الملك يوبا الأول في هذه المعركة، كل ما في الأمر أنه لما انتصر القيصريون في المعركة والهجوم على معسكر أفرانيوس، عندها انسحب ولعل ذلك كان بسبب قلة جنده قياسا مع كتائب بقية القادة، متوجها نحو مملكته بعد أن ينس من انتصار حلفائه (غانم محمد الصغير، عقون محمد العربي وبوعناقة محمد الصالح، 2007: 393).

لقد كان انتصار قيصر خاطفا، ولم يتكبد خسائر كبيرة، أمّا البومبيين فقد أربكتهم الهجومات المتتالية، فتفرقوا خلف البرزخ نحو الشمال والغرب بما فهم القائد سكيبيو (Dion Cassius, 1870: XLIII.8) ويحتمل أن يوبا الأول لما قرّر الانسحاب والتراجع نحو مملكته، كانت خطة بديلة منه حيث كان يأمل في إعادة تجميع قواته، وإعطاء نفس جديد لرعيته، وتشجيعهم على التطوع، وإثارة الحماس فيهم لمساندته،



ومواصلة المقاومة، لكن حساباته كانت خاطئة. والسؤال المطروح لماذا رغم التعداد الكبير لجيش يوبا الأول وحلفائه المقدر بحوالي ثمانين ألف مقاتل (Appien, 1808 : II.97)، لم يحقق النصر ولو جزئيا، لعل ذلك يعود إلى عدم انسجام الجيش النوميدي مع نظيره البومبي، إضافة إلى تعدد القيادات و الأوامر.

فرت كتائب سكيبيو على امتداد الضفة الغربية للسهبة، أما البرزخ الشرقي فقد أغلقه المهاجمون القيصريون، وقد كان معسكر الملك يوبا الأول بالقرب من البحر، لأنّ الفارين الذين جاؤوا من جهة الغرب التقوا في الأول في المعسكر البومبي (عقون العربي، 2018: 142)، قام الجيش القيصري بنهب المعسكر الملكي (Dion Cassius, 1870 : XLIII.8)، وأصبح القيصريون يسيطرون على ثلاثة معسكرات، وفقد البومبيون أي أمل في النصر، فألقوا سلاحهم وتوقفوا عن القتال، أما يوليوس قيصر فقد انسحب إلى خطوطه بعد أن استولى على المعسكرات الثلاثة، وقتل عشرة آلاف رجل، وهزم الباقي، ثم تقدم نحو تابسوس واستولى على أربعة وستين فيلا من الفيلة المجهزة بالأبراج (César, 1949, LXXXVI)، وتعرض البومبيون لأبشع إبادة ومن المحتمل أنّهم لم يلقوا سلاحهم بسهولة، أمام خصم لا يعرف الرحمة، إذ أنّ الحرب آنذاك لا تضبطها قوانين أو اتفاقيات، وبالتالي فإنهم قاوموا إلى آخر نفس، لكن قوات قيصر كانت لهم بالمرصاد، خاصة بعد أن تدريبوا على الخطط النوميديّة في الحرب، ومن الصعب قبول فكرة أنّ الملك يوبا الأول لم يشارك في هذه المعركة المصيرية بالنسبة له.

عندما وقعت الهزيمة، فرّ البومبيون وتوزعوا أشتاتا، وكان خبر انتصار قيصر قد انتشر في المنطقة، وعندما وصل الفارون إلى مدينة برادة، أغلق أهلها الأبواب في وجوههم، فقام خيالة سكيبيو باقتحامها وإحراقها بسكانها (César, 1949, LXXXVII)، ثم توجهوا إلى أوتيكا حيث لاحقهم القيصريون وهزموهم (عقون العربي، 2018: 146 - 150)، أما الملك يوبا الأول فبعد انسحابه من معسكر تابسوس اصطحب معه القائد الروماني بتريوس راجعا إلى مملكته، وخلال مروره على عدة مدن صدت أبوابها في وجهه، لكنه واصل سيره إلى عاصمته زاما، ولعلّ سكان هذه المدن عرفوا أنّ الكفة مالت للقيصريين، وحسم الأمر لهم، لذا فكروا في مستقبلهم.

5- انعكاسات معركة تابسوس:



لمّا وصل الملك يوبا الأول عاصمته زاما، لم تفتح أبوابها له، وفشل بالقوة أو بالحجة في إقناع سكانها بفتح الأبواب، واستقباله والسماح له برؤية عائلته، لأن الملك يوبا الأول كان قد كدّس كومة كبيرة من الحطب في وسط المدينة، بنية رمي كل سكان المدينة في حال هزيمته، وحرق نفسه مثلهم مع نسائه و أبنائه و كنوزه (César, 1949, XCI) عندها شد الرحال إلى أحد قصوره الريفية رفقة بترئوس وعدد من الخيالة(عقون العربي، 2018: 152)، هناك أقام وليمة فاخرة مع رفيقه، وقررا الموت معا (Appien, II.100 : 1808)انتحارا بحيث طعن أحدهما الآخر، على أن يقعا أسيرين في أيدي الرومان(Gsell Steven, 1928 :152)، أما سكيبيو فلم يفلح في مواصلة المقاومة، بعد أن رفضت مدينة أوتيكا استقباله، ففضل الانتحار بدوره(علي أحمد عبد اللطيف، 1970: 278 - 286)، أما القيصريون فواصلوا زحفهم نحو أوتيكا وأخضعوها لسلطتهم، واحتلوا مدينتي أوزيطا وهدروميت، حيث لم يجدوا أي مقاومة، بل استقبلوهم وأعلنوا لهم التبعية والخضوع(عقون العربي، 2018: 158 - 160)، أما مصير القادة البومبيين فكان بائسا، إذ هرب القائد كونسيديوس من مدينة بثسدره وتركها تلاقي مصيرها، لكن حلفاءه الجيتول تمردوا عليه في الطريق واغتالوه بعد أن سلبوا كنوزه (Colonel Moinier, 7 : 1903)، أما ورغليوس الذي كان على رأس الحامية في تابسوس، فقد حاصره القائد القيصري كانينيوس ريلوس برا وبحرا، إلا أنه استمر في المقاومة لكن بعد أن وصلته الأخبار عن فرار جيش سكيبيو، وانتحار كاتون في أوتيكا، وصد سكان العاصمة زاما الأبواب في وجه الملك يوبا الأول وانتحاره لاحقا، قرر الاستسلام(عقون العربي، 2018: 160-161)، فيما يخص سكيبيو الذي كان عند حدوث النكبة في تابسوس، فقد أبحر إلى شبه جزيرة أيبيريا، أملا في مواصلة المقاومة ونقل الحرب إليها، خاصة وأن بعض القادة كانوا يرافقونه منهم دماسيوس، توركواتوس وبليتوريوس، لكن لم يبلغوا الساحل الإسباني إذ اعتراضهم عاصفة ووقعوا في أيدي زعيم المرتزقة ستيوس، ففضل الانتحار وألقى بنفسه في البحر مخافة التعرف عليه(César, 1949, XCVI).

أصبحت زاما عاصمة يوبا الأول منذ أن صدت أبوابها في وجهه، تحت سيطرة يوليوس قيصر الذي جمع سكانها، وصادر أملاك الملك يوبا الأول، وممتلكات الرومان الموالين له، وللحزب الجمهوري ووضعتها في المزاد العلني، و كافأ السكان الذين أغلقوا



أبواب المدينة في وجه الملك يوبا الأول وأبطل الضرائب التي فرضها عليهم هذا الأخير، ثم عمل على توطين الرومان بالمدينة، وتأسيس مستوطنات زراعية واسعة، عُرفت باسم (لاتيفونديا) (Decret. F ; et Fantar. M, 1981 : 159) وحوّل مملكة نوميديا إلى ولاية رومانية (César, 1949, XC VII). وهذه هي أخطر نتيجة لمعركة ثابوسوس وهي القضاء على مملكة نوميديا والقضاء على سيادتها، وبعد أن سحق قيصر خصومه البومبيين، عاد إلى روما حيث وصلها يوم 20 جوان 46 ق.م، وهو منتشيا بالنصر، فوزع الأموال والأراضي على جنده (Colonel Moinier, 1903 : 12)، وهكذا وضعت الحرب الإفريقية أوزارها، بعد أن دامت أكثر من سنة (47 - 46 ق.م)، تمكن خلالها يوليوس قيصر من سحق أعدائه البومبيين والنوميديين، وتغلبت الخبرة والمبادرة على الكثرة و الحماس، وألقت بضلالها على مملكة نوميديا من خلال النتائج المترتبة عنها التي نوجزها فيما يلي:

- فقدان النوميديين لوطنهم واستقلالهم (Colonel Moinier, 1903 : 13)، وضم نوميديا للممتلكات الرومانية.

- إلغاء مملكة نوميديا من الوجود وإعلانها ولاية رومانية، سميت بإفريقيا الجديدة (Africa nova) (شنيقي محمد البشير، 1984: 64)، يفصلها عن مقاطعة إفريقيا القديمة الخندق الملكي (التعليق رقم 05) الذي وضعه سكيبيو إيميليانوس (مسرحي جمال، 2015: 194)، والتي امتدت عبر الخط المار بين هيبوريجيوس (عنابة)، وروسيكادا (سكيكدة)، بالانحدار جنوبا نحو كالاما (قالمة)، ليصل إلى كابسا (قفصة)، باتجاه الجنوب الشرقي (جوليان شارل أندري، 1983: 168) وتحقيق مشروع البريتور كوريون الذي اقترح ضم مملكة نوميديا (Benabou Marcel, 1976 : 38-39).

- فرض غرامات مالية على عدة مدن منها: هدروميت قدرت بثلاثة ملايين سسترسييس (sesterces)، وعلى مجلسها خمسة ملايين، ثابوسوس مليونين وعلى مجلسها ثلاثة ملايين، لبتييس الكبرى (لمطة) فرضت عليها غرامة قدرت بثلاثة ملايين رطل (livres) من الزيت سنويا (César, 1949, XC VII).

- فرض ضرائب على التجار وعلى كل من ساند البومبيين والملك يوبا الأول يكون زيتا او قمحا (عقون العربي، 2018: 168).



- مصادرة الأراضي النوميديّة وتوزيعها على المواطنين الرومان وعلى قدماء الجند، وتشجيع الاستيطان لترسيخ الاحتلال (جوليان شارل أندري ، 1983: 164 - 174)، وانطلاق الرومان في سياستهم التوسعية، بإبقاء عدد من جيوشها النظامية لمواجهة القبائل النوميديّة والجيتولية. (المحجوبي عمار، 2001: 88).

- حدوث التغيير الثالث في حدود مملكة نوميديا، الأول حينما نجح الملك ماسينيسا من توسيع حدود المملكة إلى حدود السرت الكبير شرقا ووادي ملوية غربا، التغيير الثاني عند نهاية مقاومة الملك يوغرطه للتدخل الروماني سنة 105 ق.م، حيث فقدت الجزء الغربي من حدود صلداي إلى وادي ملوية لصالح بوخوس الأول ملك موريطانيا، وقبله انفصال مدينة لبدّة عن المملكة سنة 111 ق.م، والتغيير الثالث حدث بعد انهزام الملك يوبا الأول في معركة ثابوسوس سنة 46 ق.م (حارش محمد الهادي، 2013: 38)، حيث فقدت نوميديا سيادتها نهائيا وتقسيمها إلى جزأين رئيسيين، الجزء الشرقي سمي بإفريقيا الجديدة (Africa nova)، عين على رأسها كريسيبوس سالوستيوس (Crispus Sallustius) بصفة بروفنصل مزودا بكامل الصلاحيات (César, 1949: XCVII) (Appien, 1808 : C)، والجزء الثاني تم تقسيمه إلى شطرين كما يلي:

- مكافأة سيتيوس زعيم المرتزقة الذي تحالف مع القيصريين، بمنحه للمنطقة الممتدة من وادي أمبساغا (الوادي الكبير) غربا إلى جبل ايدوغ شرقا: (Benabou Marcel, 1976: 38-39)، فأصبحت تضم كلا من روسيكادا (سكيكدة)، شولو (القل)، ميلاف (ميلة)، وكرتن (قسنطينة)، مشكلة بذلك ما يُعرف في تاريخ المنطقة بالاتحاد السيرتي. (Desanges. Jehan, 1975 : 641) ، وعمل على إنشاء العديد من المستوطنات الزراعية في هذه المنطقة، وساعده على ذلك تواجد جالية رومانية بمدينة كرتن (Leglay. M, 1966: 77 - 78).

- منح الجزء المتبقي من نوميديا، من وادي الساحل (الصومام) إلى مصب الوادي الكبير (أمبساغا) ، لبوخوس الثاني المعروف ببوخوس الأصغر، نظير مسانده للقيصريين. (Ait Amara. Ouiza, 2019 : 29 - 53).

وهذا رغم محاولة أرابيون (Arabion) ابن الملك ماسينيسا الثاني من استعادة سيادة نوميديا مؤقتا، اثر نجاحه في التخلص من قائد المرتزقة سيتيوس، سنة 44 ق.م،



وإبعاد بوخوس الثاني من الأراضي النوميديّة، لكن سرعان ما لقي حتفه سنة 40 ق.م (حارش محمد الهادي، 2013: 38)، نتيجة مؤامرة دبرها له حليفه الحاكم الروماني سكستوس (sextius) والي إفريقيا الجديدة (Africa nova) (Appien, 1808 : IV.55) خوفا من ظهور زعيم نوميدي جديد يعيد لنوميديا سيادتها وقوتها. وهكذا تبخر هذا الحلم، حلم استعادة سيادة نوميديا نهائيا.

خاتمة:

من خلال ما تم التعرض له نستنتج أن الرومان قوم متعطشون للاحتلال والتوسع خارج أراضيهم، إذ تبين بأن قيصر و أتباعه لم يأتوا لإفريقيا وبلاد المغرب القديم في الحقيقة لتتبع خصومهم البومبيين والقضاء عليهم، لأنهم ينافسونهم على السلطة، ويختلفون معهم في التنظير السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي، بل لتطبيق مخططهم التوسعي الاستبطاني، الذي عملوا على إخفائه طيلة قرن من الزمن، منذ سقوط قرطاجة سنة 146 ق. م إلى غاية معركة ثابوس سنة 46 ق. م، و هكذا بدأوا في الاستيلاء على المنطقة تدريجيا حتى سنة 40 م (Decret. F ; et Fantar. M, 1981 : 159). تاريخ اغتيال الملك بطليموس ابن الملك يوبا الثاني، حيث أصبحت بلاد المغرب ولاية رومانية بكاملها إلى غاية سنة 429 م.

و يمكن إضافة نتائج أخرى نوجزها فيما يلي:

- تعتبر معركة ثابوس سنة 46 ق.م، محطة أساسية ضمن الحرب الأفريقية، والصراع بين يوليوس قيصر وخصومه البومبيين والنوميديين.

- معركة ثابوس مظهر من مظاهر تبادل المصالح فقط بين الملك يوبا الأول والبومبيين، وليس تحالفا حقيقيا و صداقة، ويتجلى ذلك في انعدام التنسيق والتفاهم خلال أطوار المعركة.

- تعرض مملكة نوميديا لهجوم المرتزقة بزعامة سييتوس، ومن طرف ملك موريطانيا بوخوس الثاني يعتبر إستراتيجية عسكرية وسياسية من طرف يوليوس قيصر لتشتيت قوات خصومه، حيث نجح في جعل الملك يوبا الأول ينسحب بجزء من قواته من المعركة للدفاع عن مملكته.



- اعتبار انتصار يوليوس قيصر في معركة ثابوسوس انتصارا على مملكة نوميديا بالدرجة الأولى وخطوة عملاقة لتنفيذ مخططه في احتلال المنطقة تدريجيا.

- تعرض ملوك نوميديا لخيانة جيرانهم الموريين، يوغرطه من بوخوس الأول، ويوبا الأول من بوخوس الثاني، وهذه الخيانات هي التي أضعفت المقاومة، وسمحت للأعداء بالاستلاء على المنطقة.

ومن كل ما سبق نستنتج بأن معركة ثابوسوس سببا رئيسا في سقوط مملكة نوميديا، رغم وجود عوامل أخرى، تتمثل في تعرض المملكة لهجوم من المرتزقة بقيادة سيثيوس ومن قوات بوخوس الثاني، لأنه لو انتصر يوبا الأول وحلفائه في هذه المعركة، لتغيرت مجريات الأحداث، ويصبح في موقع قوة إزاء رعيته، وحتى أمام حلفائه، ويتمكن من القضاء على الاضطرابات الداخلية، ومن صد هجمات المرتزقة وبوخوس الثاني.

وحسب المعطيات التاريخية يبدو أن الملك يوبا الأول تحالف مع البومبيين لضرورة المصلحة المشتركة، وليس تحالف صداقة ومودة، لأنه يدرك نوايا قيصر وحزبه في حالة انتصارهم في إفريقيا، بالمقابل يفترض على الملك يوبا الأول أن يحتاط للأمر قبل الإقدام على هذا التحالف، والتورط في هذه الحرب عموما وفي هذه المعركة خصوصا، ويبدأ بتطهير مملكته أولا من المندسين والعملاء، ويضع قوات معتبرة لحراسة حدود المملكة لصد أي عدوان خارجي محتمل، وانهزام البومبيين والملك يوبا الأول في معركة ثابوسوس، يصعب علينا التكهن بنوايا البومبيين إزاء النوميديين في حالة انتصارهم، هل يكونوا عند وعدهم بتسليم إفريقيا (إفريقيا الرومانية) له أم ينقبولون عليه؟

كما نحث الباحثين إلى التعمق الدراسات حول بعض القضايا التي لم تجد لها حلولا وتفسيرا منطقيا مثل التشكيك في مشاركة الملك يوبا الأول بفعالية في معركة ثابوسوس من عدمها؟ أخذ العبر والقيم من هذه الأحداث التاريخية حتى لا نقع في نفس الأخطاء التي وقع فيها أسلافنا وندفع الثمن غاليا مرة أخرى.

التعليق:

- التعليق رقم 01: من خلال لفظ ثابوسوس، يمكن القول بأن هذا الاسم تعود جذوره للغة الليبية التي تتميز ببداية الأسماء المؤنثة بحرف ث.. (Tha)، في انتظار أبحاث أخرى في علم أسماء المواقع الجغرافية (toponymie).



–التعليق رقم 02: إفريقيا الرومانية هو اسم أطلق على قرطاجة بعد سقوطها على يد الرومان سنة 146 ق.م والتي تشمل معظم القطر التونسي الحالي وأجزاء شاسعة من الشرق الجزائري. - التعليق رقم 03: هنا نتساءل من أين استقدم هذه الفيلة؟ وكيف جيء بها بهذه السرعة؟ وهل هناك حدائق خاصة بها في روما، حتى تم الحصول عليها بهذه السهولة؟ ويبدو أن الأمر يكمن في الإشادة بخطط واستراتيجيات قيصر، وتقزيم لخصومه.

–التعليق رقم 04: هذا المصدر المنسوب ليوليوس قيصر، حسب الباحث (حارش. م. ه، 2014: ص. 10) فإن كاتبه مجهول الهوية، يحتمل انه كان جنديا في صفوف الجيش الروماني الذي خاض هذه الحرب تحت قيادة يوليوس قيصر، من الفرقة الخامسة، وليس يوليوس قيصر الذي ألفه بنفسه.

–التعليق رقم 05: الخندق الملكي (fossa regia): عبارة عن حفرة كبيرة وطويلة تمتد من طبرقة على ساحل البحر المتوسط شمالا، إلى خليج قابس جنوبا، أسسه سكيبيو ايميليانوس غداة تدمير قرطاجة سنة 146 ق. م، ليفصلها عن نوميديا. وللمزيد انظر: (- Chaligne. C, 1921) (1922 : 13 - 19)

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ايريك موريز، (1970). مدخل إلى التاريخ العسكري، تعريب أكرم الديري وهيتم الأيوبي، لبنان: دار الارشاد.
- 2- بوعزم عبد القادر، (2005). «التوسع الروماني و المقاومة المغاربية (مقتل بطليموس ورد فعل الموريين» .مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، عدد 6 - 7، ص.ص. (250-263).
- 3- جوليان شارل أندري، (1983). تاريخ افريقيا الشمالية، الجزء 1، ترجمة محمد مزالي و البشير سلامة، تونس: الدار التونسية للنشر.
- 4- حارش محمد الهادي، (2013)، مملكة نوميديا دراسة حضارية، منذ اواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع.



- 5- شنيقي محمد البشير ، (1984). سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146 ق.م – 40 م)، الجزائر: الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع.
- 6- عقون العربي، (2018). حملة يوليوس قيصر على افريقيا وكفاح يوبا الأول 47 – 46 ق.م، ط1. قسنطينة: مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع.
- 7- علي أحمد عبد اللطيف، (1970). التاريخ الروماني، عصر الثورة، بيجروت: دار النهضة العربية.
- 8- غانم محمد الصغير، (2006). المملكة النوميديّة والحضارة البونية، عين مليلة: دار الهدى.
- 9- غانم محمد الصغير، عقون محمد العربي و بوعناقة محمد الصالح ، (2007). المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم، الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- 10- ليدل هارت، (2012). الخطط العسكرية من القرن 05 ق.م إلى الحرب العالمية الثانية، ترجمة علي رمضان فاضل، مصر: مكتبة الناظفة.
- 11- المحجوبي عمار، (2001)، ولاية افريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويدي (146 ق.م – 235 م)، تونس: مركز النشر الجامعي.
- 12- مسرحي جمال، (2015)، المقاومة النوميديّة للاحتلال الروماني، من سيفاقس إلى تاكفاريناس 203 ق.م – 24 م، الجزائر: موفم للنشر.
- 13-Ait Amara Ouiza, (2008). recherches sur les Numides et les Maures face à la guerre depuis les guerres Puniques jusqu'à l'époque de Juba 1^{er}. thèse de doctorat, université Jean Moulin, France.
- 14-Ait Amara Ouiza, (2019). «Thapsus, la bataille et le rôle de Juba 1^{er}». Actes du 6^e Colloque international, Byzacium, Byzacène, Muzaq : occupation du sol, peuplement et modes de vie dans le Maghreb antique et médiéval, université de Sousse, laboratoire de recherche – LR13ES11, 13, 14 et 15 juin 2019, Sousse : Focus Graphics.
- 15-Appien, (1808). Guerre civile (Combes Dounous, trad), Paris : édit. Des frères Mame.
- 16-Benabou, Marcel, (1976). La résistance africaine à la Romanisation, Paris : Librairie François Maspero.
- 17-César, (1949). Guerre d'Afrique, (Bouvet. A, trad), Paris : édit. Belles lettres.



- 18-Chaligne. C, (1921 -1922). « occupation Romaine de l'Afrique ». R. S. A. C. Constantine, n° 5, p. p13 – 19.
- 19-Colonel Moinier, (1901). «campagne de Jules César en Afrique ». R .Afr Adolphe Jourdan, Librairie- éditeur, Alger, n° 45, p. p 289 – 321.
- 20-Colonel Moinier, (1903). «campagne de Jules César en Afrique ». R .Afr Adolphe Jourdan, Librairie- éditeur, Alger, n° 47, p. p 5 – 12.
- 21-Decret. F ; et Fantar. M, (1981). L'Afrique du nord dans l'antiquité, France : édit. Payot.
- 22-Desanges. Jehan, (1975). Romaine et Libyco berbère, in Rome et la conquête du monde Méditerranéen, Paris : édit. Presse universitaire de France.
- 23-Dion Cassius, (1870). histoire Romaine (Grous. E, trad), Paris : édit. Firmine Didot.
- 24-Foucher Louis, (1960). «César en Afrique ». autour d'Aggar dans C. T, Tunis, p.p 11 -17.
- 25-Gsell Steven, (1928). H. A. A. N, Tom VIII. Paris : Hachette.
- 26-Leglay. M, (1966). Saturne Africain, histoire, 1, Paris : édit. Boccard.
- 27-Piganiol. A, (1967). la conquête Romaine, Paris : édit. UF.
- 28-Plutarque, (1951). vies des Hommes illustrés. César (Gérard Walter, trad), Paris : édit. Gallimard.